النصوص الصحافية بوصفها مادة تدريسية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها وبعض الصعوبات التي تواجههم عند قراءتها

*فاطمة محمد العليمات**

ملخص

يدور بحث النصوص الصحافية بوصفها مادة تدريسية لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها وبعض الصعوبات التي تواجههم عند قراءتها حول بعض الأخطاء التي يقع فيها كتّاب الصحف، وقد اخترنا أخطاءهم في كتابة الألفاظ والمصطلحات الأجنبية بحروف عربية، وأخطاءهم في استعمال علامات الترقيم، والأخطاء الطباعية في الكلمات، من خلال تناول بعضها في صحف متنوعة، مثل: الرأي، والدستور، والغد، والـ B.B.C، وتصويب تلك الأخطاء، وبيان أثرها في تعلّم العربية للناطقين بغيرها. سعيًا للوصول بها إلى نماذج لغويّة صالحة للتدريس.

الكلمات الدالة: إشكاليَّات، النصوص الصحفيّة، الناطقين بغير العربية.

المقدمـة

تعدّ اللغة وسيلة التواصل بين أي طرفين، ومن خلال اللغة نعبِّر عن مقاصدنا وأفكارنا وآمالنا وآلامنا، وهي وسيلتنا للحوار والنقاش، وسبيلنا لاستثمار الوقت في الاطلاع على ثقافات الآخرين وعلومهم ومعارفهم...، وبها نستطيع التفكير، وحفظ تاريخ الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم.

واللغة مفهوم شامل وواسع، لا يقتصر على اللغة المنطوقة فحسب، وإنّما يشتمل المكتوبة أيضًا والإشارات والإيماءات والتعبيرات الوجهية التي تصاحب عادة سلوك الكلام.

وقد عرّفها ابن جني (ت،392هـ) بأنّها "أصوات يُعبِّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم"(ابن جني،1983).

وجاء في لسان العرب أنّ حد اللغة " أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم، وجمعها لغات". (ابن منظور،2005).

و"يتخذ من اللغة العربية وسيلة للاطلاع على الثقافة العربية الإسلامية، وعلى الآداب والفنون العربية، وعلى الذخائر التي تزخر بها المكتبة العربية الإسلامية، سواء على سبيل الاستمتاع بروائع هذا التراث الإنساني، أو من أجل الأغراض العلمية... فاللغة العربية ليست لغة العرب والمسلمين فحسب، بل هي لغة عالمية ذات انتشار واسع في مختلف أقطار العالم". (حسين،1973).

ولذا يحتل تعليم اللغة العربية في الوقت الحاضر أهمية بالغة عند الناطقين بغيرها، لأسباب سياسية واقتصادية وثقافية وغيرها، لذلك نلحظ إقبالًا كبيرًا على تعلّمها من غير أبنائها الناطقين بها. وهناك العديد من الجامعات في أمريكا وأوروبا تُدخل اللغة العربية في برامجها الدراسية، وهناك جامعات عدة تهتم بها باعتبارها لغة عالمية.

وانطلاقًا من هذا فالجميع مسؤولون عن ترغيب الناس بها وتوسيع نطاق انتشارها وتقريبها من الناس وتيسير تعلمها وتطوير طرق تدريسها، بغض النظر عن تخصصاتهم ووظائفهم، ويجب الإسهام في جعل اللغة حاضرة في الميادين جميعها، ومرتبطة بالتطور والتّقدّم العلمي والتقني والصناعي؛ فهي مسؤولية تنهض على عاتق كل ناطق بها كل بحسب موقعه.

فـ "حين تتعلم بلغة من اللغات، لن تبلغ من التعليم شيئًا إذا لم تكن لغة هذا العلم واضحة سهلة قريبة من العقول والقلوب". (حسين،1973).

وتؤدي اللغة المكتوبة ما يسمى "بالوظيفة التخزينية التي تسمح بالاتصال عبر الزمان والمكان". (ياقوت،2003).

والقراءة مهارة يسعى متعلّم اللغة العربية من الناطقين بغيرها إلى إتقانها، بغية تحقيق أهداف كثيرة، منها: تحليل النص المقروء إلى أجزاء ومعرفة ما بينها من علاقات، ومتابعة ما يشتمل عليه النص من أفكار وربطها معًا والعناية بالمعنى، وتمثله أثناء القراءة.

والقراءة من أهم وسائل الاتصال والتواصل، وهي مؤشر

* مركز اللغات، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2016/7/18، وتاريخ قبوله 2016/8/18.

 © 2018 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

لدرجة تمكّن المتعلّم من اللغة التي يتعلّمها، والضعف في تحصيلها ينعكس سلبًا على التحصيل الدراسي والمعرفي كاملًا ممّا قد يؤدي إلى الفشل الذي يقود إلى "القلق وانحسار الذات". (الزيات،1988).

وهي من أكثر الأنشطة العقلية تعقيدًا؛ فهي تتطلب معرفة شكل الكلمة سمعيًا وبصريًا، وتتطلب التفكير وتوقّع المعاني التي ترمز إليها الكلمات.

و"بحكم التوسع في وسائل الإعلام وتعدد قنواته ومنابره، ونظرًا إلى التأثير العميق والبالغ الذي يمارسه الإعلام في اللغة، وفي الحياة والمجتمع بصورة عامة؛ فإنَّ العلاقة بين اللغة العربية والإعلام أضحت تشكّل ظاهرة لغوية جديرة بالتأمل؛ فاللغة قد انتشرت وتوسّع نطاق امتدادها وإشعاعها إلى أبعد مدى...وهذا مظهر إيجابي باعتبار أنَّ مكانة اللغة العربية قد تعزّزت كما لم يسبق من قبل، وأنَّ الإقبال عليها زاد بدرجات فائقة، وأنّها أصبحت لغة عالمية بالمعنى الواسع للكلمة". (التويجري،2012).

وتعد المواد الصحفية – إذا أُحسن اختيارها – مواد صالحة للتدريس؛ فهي تهتم بالموضوعات الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والسياسية والثقافية والرياضية والترفيهية؛ "فلم تعرف اللغة العربية عبر تاريخها الطويل ما تعرفه اليوم من سرعة في النمو واندفاع في التطوّر ومسايرة المتغيرات بحكم عوامل كثيرة ونتيجة لأسباب متعددة لعل أقواها تأثيرًا النفوذ الذي تمارسه وسائل الإعلام".(التويجري،2012).

وبالرغم من أهمية دور المواد الصحفية في التثقيف اللغوي وتنمية متلقيها لغويًا، لا سيما الناطقين بغير العربية باعتبارها الأوسع انتشارًا والأكثر مواكبة لواقع أحداث الحياة المختلفة إلا أننا لا نجد اهتمامًا كافيًا بإدخالها في المقررات المختلفة لتعليمهم، مثل: القراءة الإضافية، أو الاستماع، أو الكتابة... غير أن هناك بعض مراكز تعليم العربية للناطقين بغيرها تتخذ من هذه النصوص موادًا للتدريس بشكل مستقل عن المنهاج المقرر.

مشكلة البحث

تكمن المشكلة في بيان الأثر السلبي الناجم عن وجود بعض الظواهر السلبية في الكتابة الصحفيّة، مثل:

1-كتابة الألفاظ الأجنبية بالأحرف العربية.

2- علامات الترقيم.

3- الأخطاء الطباعية.

ممّا يثير لبسًا وغموضًا عند متلقي النّص من متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى:

- محاولة الإسهام في منع استشراء مثل هذه الظواهر والحد منها قدر الإمكان، ولفت انتباه القائمين على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأخذها بعين الاعتبار.
- محاولة اقتراح بعض الاستراتيجيات المساعدة على تحسين فهم المقروء.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في أنه:

1. يلقي الضوء على بعض الظواهر المتفشية في أساليب الكتابة الصحفيّة التي تسبب لبسًا وغموضًا لدى متعلم العربية من غير أبنائها؛ لأنّ الاستمرار فيها يثبت الخطأ على لسان المتعلم حتى يصعب تصحيحه فيما بعد؛ "فكُلّ كلمة تُسمع أو تنطق تترك في أثرها مجموعة من الانطباعات في ذهن كل من المتكلم والسامع، ويشترك فيها الأول بطريق إيجابي، وخاصة في وسائل الإعلام بوصفه بادئًا بالاتصال، والثاني بطريق سلبي بوصفه مستقبلًا"(أولمان، بلا).وقد أكّدت طالبة كورية هذا الأثر بقولها: "إذا لم أفهم معنى الكلمة ولم أفهم السياق العام أقرأ الجزء التالي مباشرة، ولا أحب أن أُخمن معناها؛ لأنني إذا فعلت هذا يبقى المعنى الخاطئ في ذهني".

2- مراعاة تجنب هذه الظواهر في أساليب الكتابة الصحفيّة يسهم في:

- اكتساب القدرة على القراءة السليمة والفهم والتفكير المنظّم.
- تذوق اللغة وإدراك مواطن الجمال فيها؛ أسلوبًا وفكرة.
- يساعد المتعلم على المكن من اللغة، لا سيما أنّنا في ظل تحوّل الاهتمام من التعليم إلى التّعلم؛ فقد بدأ يتجه المتعلم نحو الاعتماد على نفسه في التعليم.

حدود البحث

بعض النصوص الصحفيّة من صحيفة الرأي والدستور والغد والـ B.B.C التي دُرِّست للطلبة الناطقين بغير العربية في المستوى المتقدّم في فصول دراسية مختلفة، وفي أوقات زمانية متفرّقة، ومن جنسيات مختلفة. وهي نصوص تنتمي إلى الفصحى الحديثة. (دون الإشارة إلى أسماء كتّاب تلك المقالات؛ إذ ليس من هدف البحث التشهير بأحد).

الدراسات السابقة

لا يوجد دراسة مستقلة أفردت لهذه الموضوعات على وجه

التحديد _ في حدود علم الباحث – ولكن هناك دراسات تناولت الأخطاء اللغوية في الصحافة بشكل عام، نذكر منها:

- الأخطاء اللغوية في الصحافة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى، للباحثين: جهاد يوسف العرجا ويوسف محمد البطش. ويتناول هذا البحث الأخطاء اللغوية التي وقع فيها كتّاب الصحف الفلسطينية في انتفاضة الأقصى، وقد اختاروا الأخطاء في استعمال الهمزة، وحركات الإعراب، والعدد، من خلال رصدها في صحف القدس، والحياة الجديدة، والأيام، والرسالة، وتصنيفها ومعرفة أسباب هذه الأخطاء، وتصحيحها.

- القضايا المعاصرة في تعليم اللغة العربية: مواجهة الأخطاء اللغوية في الصحف، وقد تناول فيها الباحث الأخطاء اللغوية في الصحف، مثل: الخطأ في الإعراب، الخطأ في النوع، الخطأ في العدد، الخطأ في الصفة، الخطأ في جواب الشرط...، وعليه يطرح الكاتب فكرة تغيير نمط التعليم التقليدي عن طريق إدخال لغة الصحافة في المقررات التدريسية في أقسام اللغة العربية في الصين، مشيرًا إلى ضرورة مواجهة تلك الأخطاء قبل تدريسها.

ونلاحظ أنّ الدراستين تتفقان مع موضوع هذا البحث في اتخاذها النصوص الصحفية مادة للبحث عن الأخطاء الواردة فيها. وأن الاختلاف الجوهري بينهما هو:

أولًا – أن هذه الدراسة تبحث في أخطاء غير لغوية وردت في المواد الصحفية، مثل: كتابة الألفاظ والمصطلحات الأجنبية بحروف عربية، وعلامات الترقيم، والأخطاء الطباعية، ولم تبحث مثلًا في المستوى المعجمي، أو الصرفي، أو النحوي، أو الدلالي.

ثانيًا: أن هذه الدراسة ركّزت على أهمية تلافي هذه الأخطاء وأخذها بعين الاعتبار عند تدريس هذه النصوص للطلبة الناطقين بغير العربية بوصفها مواد صالحة للتدريس.

تواجه اللغة العربية مشكلات عدة تعيق تطورها وانتشارها بين الناطقين بغير العربية، وقد يعتقد بعضهم أن هذه المشكلات ليست ذات قيمة، وأن الطالب يستطيع أن يدركها ويتلافاها بكلِّ يُسر وسهولة، ولكنها في واقع الحال، ومن التجربة العمليّة لها آثار سلبية كثيرة تؤثر في فهم الطلبة من الناطقين بغير العربية سواء على مستوى الكلمة، أو العبارة، أو الفقرة، أو النّص، وتسبب لهم نفورًا من اللغة وتعلّمها. وقد يتفاوت الطلبة في هذه المشكلات وفقًا لثقافاتهم ومعارفهم وقدراتهم اللغوية والمعرفية بهذه المسائل. وسنتناول بعضًا من هذه الإشكاليّات التي تسود لمقالات الصحفيَّة بشكلٍ عام، والصعوبات الناجمة عنها عند قراءة تلك المقالات؛ ذلك من حيث الرّسم الإملائي للكلمات أو لفظها، بالإضافة إلى قواعد استعمال علامات الترقيم، وبيان انعكاساتها على فهم النّص المقروء.

ومن الجدير ذكره أن المنهج الذي سنتبعه في مناقشة تلك الإشكاليَّات، هو إيراد الجملة التي ورد فيها الإشكال كما جاءت في النص الصحفي دون تغيير في طباعته، ثمّ نبين الخطأ، ونوضّح الصواب مع التعليل له. والإشكاليّات التي سنناقشها هي:

أولًا: ظاهرة التّغريب المتمثلة في كتابة الأسماء والألفاظ الأجنبية بالحروف العربية، أو ما يعرف بالنقحرة (transliteration)، وتعني كتابة لغة بحروف لغة أخرى.

إنّ كتابة الأسماء والألفاظ الأجنبية بالحروف العربية من الإشكاليَّات والتحديات الكبيرة التي تواجه الطلبة في فهمهم للمقال الصحفي، وهي أسماء ومصطلحات كثيرة، وظِّفت في العربية،، مثل:– (نيل بارتريك)، و(بروكينغز)، و(بروكسل)، و(إيرين بير نيت)، و(بروتوكول)، و(سيناريوهات)، (موريس رينو)، (مايكل جاكسون)، (موتور)، (بيور لايف)، (نيو لوك)، (أون لاين)، (أولد بيلي)، (النت)،(ميغا واط)....

وتصبح هذه الأسماء والمصطلحات أكثر تعقيدًا حينما تكون غير مشهورة؛ فمن الممكن مثلًا أنّ يتعرّف الطالب الناطق بغير العربية بسهولةٍ إلى معنى كلمة (واشنطن)، أو (أوباما)، أو (أنجلينا جولي)، أو (كريستيانو رونالدو)، أو (نيويورك)...؛ فهذه الأسماء مشهورة ومعروفة، أما إذا تعلّق الأمر بأسماء وألفاظ غير معروفة ومألوفة لديهم، مثل: فايروس، وجول، وكود، وفيديو، وبرتوكول...، فإنّهم يتوقفون عندها كثيرًا، وتستغرق منهم وقتًا طويلًا في البحث عن معناها في المعجم، لعلهم يصلون إلى المعنى المقصود، وقد لا يصلون، فينتهي بهم الأمر إلى الملل والضجر، والشعور بخلل في النّص، والنفور من اللغة، ولا سيّما إذا افتقدت اللفظة إلى قرائن تساعدهم في الاهتداء إلى معناها أو القرب منه، وقد عبّرت طالبة أجنبية عن ذلك " بأنّها بعد أن حاولت فهم معاني هذه الكلمات من السياق وفشلت في ذلك، شعرت بأنّ هذه الكلمات من المريخ ". وقد ينتهي بهم توافق عناصر المقاطع أو التراكيب على نحو معين إلى اللَّبس في حالة النطق والتعدد في وجوه القراءة؛ فانظر مثلًا إلى حالات الإشكال الآتية التي وقع فيها الطلاب من غير أبناء العربية عند دراستهم للنصوص الصحفية داخل قاعة الدرس، أو عند قراءتهم لها بمفردهم وتعرّضهم لبعض الألفاظ الأجنبية فيها، فمثلاً:

- كلمة (بوتين)، وهي اسم رئيس روسيا (فلاديمير بوتين): فقد ظنّها أحد الطلبة، مثنى للفظة (بوت)، وظنّها آخر أنَّها حرف جر (ب) واسم مجرور (وتين).

- كلمة (مرسيدس)، وهي نوع سيارة، فقد قرأها طالب: مر/ سيد / س، على أنّها جملة مكونة من فعل هو(مرَّ)، وفاعل هو(سيد) واسمه س.

- كلمة (ابل)، وهي اسم شركة، قرأها أحد الطلاب (إبل)، أي حيوان.

- كلمة (فلاش ميموري)، وهي ذاكرة سريعة، ظنَّ أحد الطلبة أنَّها ألفاظ عامية، في حين ظنَّ طالب آخر أنّ كلمة (فلاش)، تعني جسد ميت، كما هي في اللغة الأوردية.

- كلمة (لاب توب)، وهو جهاز الحاسوب المحمول، فهمها أحد الطلاب على أنها تعني: لأب توب؛ أي أنّ هذا لِوالِدِ الشخص الذي اسمه توب.

- كلمة (دا فنشي)، وهو اسم رسام إيطالي مشهور، ظنَّ طالب أنّ هذا اللفظ، عبارة باللهجة المصرية، وتعني: دا / فنشي: أي (هذا دافنشي)؛ وهذا سببه تأثير اللهجة؛ فالطالب سبق له أن درس العربية في مصر، فأثَّرت اللهجة في تلقيه للكلمة وقراءته لها؛ فمن المعروف أنّ المصريين يستخدمون المقطع (دا) للتعبير عن معنى (هذا)، فيقولون: دا محمد، ودا خالد....

- كلمة (البنتاغون)، وهو مبنى مقرّ وزارة دفاع الولايات المتحدة الأمريكية، قُرأت من قبل أحد الطلاب: بنتا / غون؛ أي فهم أنّ (بنتا) مثنى، ووالدهما اسمه (غون).

- كلمة (ابي)، وهي اسم رئيس وزراء ياباني؛ بعض الطلبة ظنَّها: (أبي)؛ أي (والدي).

- كلمة (ساند هيرست)، وهي كلية عسكرية بريطانية؛ توقَّع بعض الطلبة أنّها جملة فعلية، تتكون من الفعل:(ساند)،بمعنى ساعد، والفاعل هو(هيرست).

- كلمة (كود)، وتعني رقم أو رمز يشير إلى شيء معين يعرف به، وقد ظنّها بعض الطلاب (كَودٌ) بمعنى (كحب).

- كلمة (تويتر)، وتعني يغرّد، ظنها بعض الطلاب أنها مشتقة من الفعل (وتر).

- كلمة (براد بيت)، وهي اسم ممثل ومنتج أمريكي مشهور، وقد ظنَّها بعض الطلاب بمعنى (براد البيت) أي ثلاجة البيت.

- كلمة (كانت) وهي اسم لفيلسوف ألماني، وقد ظنَّها الطلاب أنّها (كانت) الفعل الماضي الناقص.

إنّ الإشكاليّة في وجود هذه الألفاظ الأعجمية يتمحور في الآتي:

1- عدم وجود هذه الألفاظ في اللغة العربية.

2- عدم وجود اتفاق بين أهل اللغة على وضع حروف عربية نظيرة لها.

فكلمة (England) مثلًا عند كتابتها، يكتبها بعضهم بـ (الجيم) إنجلترا ويكتبها بعضهم بـ (الكاف) إنكلترا، ويكتبها آخر بـ (القاف) إنقلترا، كما هو في الخليج العربي...، والحال نفسه في كلمة (Google)؛ فقد تكتب: غوغل، وجوجل، وقوقل،....

1- كتابة بعض حروف اللفظة الأجنبية بحروف غير موجودة في العربية.

يستخدم كتَّاب الصّحف أحيانًا حروفًا غير موجودة بالعربية كاستخدامهم شكل حرف الـ (ف) تعلوه ثلاث نقاط، مثل الكلمات: فيلا، فايروس، فيديو، فكتوريا....

2- الفوضى في كتابة الأسماء الأجنبية نفسها بالأحرف العربية؛ فقد يرد الاسم نفسه في مقال آخر بأحرف أخرى، وقد يرد هذا الشيء في المقال الواحد نفسه فيكتب بطريقتين، ويظنَّها الطالب كلمات جديدة مختلفة، مثل:

- اسم الشاعر المسرحي الألماني **(Goethe)** يُكتب أحيانًا: غوتيه، وجوته، وجيته...، وكذلك اسم الفيلسوف الألماني **(kant)** أحيانًا يُكتب: كانط، وأخرى كانت، وثالثة كنت. ممّا يُشكِّل عبئًا إضافيًا للمتعلم الأجنبي بسبب هذه الاستخدامات.

- " أرفق عدد كبير من النشطاء على الفيسبوك **وتويتر** صورًا التقطوها لأزمة السير الخانقة التي غصّت بها شوارع عمان نتيجة ارتفاع منسوب المياه وإغلاق بعض الطرق،...وكتب أحمد أبو جعفر تعليقًا فكاهيًا حول غزارة الأمطار على صفحته على موقع **توتر** كتب فيه: للأمانة أنا الآن بالجامعة وكثافة الأمطار أزاحت المكياج: الوضع مقلق... إلى متى هذه الظاهرة... بدورها كتبت ليلى إسحق على **تويتر**: معقول نغرق بشبر مي! من السنة الماضية شوارعنا بلا صيانة، لا مناهل ولا مجاري"(الرأي،2014).

- نلاحظ أن الكاتب استخدم كلمة (twitter) ثلاث مرات، وأنها كتبت بحروفٍ عربية مختلفة فكتبت مرتين على هذا النحو (تويتر)، ومرة كتبت (توتر)، وقد ظن الطلاب أن كلمة (توتر) تختلف عن كلمة (تويتر)؛ مما سبب لهم إرباكًا كبيرًا عند محاولتهم تفسير الكلام.

ويسبب هذا الاختلاف في الترجمة والنقل صعوبة كبيرة في نقل الألفاظ والمصطلحات، وفهمها، ويسبب إرباكًا وحرجًا كبيرًا لمتعلم العربية من غير أبنائها حين ينطقونها أمام من يدرك اللفظ الصحيح لها، ناهيك عن إشكاليَّة تهجئتها عند محاولة قراءتها.

وقد يكون وجه التدبير الأولي في هذا الأمر استخدام المقابل العربي للمصطلح إن وجد مع إدراج اللفظ الأجنبي كما

هو في لغته الأم، وهذا في حال أنّ المقابل العربي لم يكن دارجًا وشائعًا وأنّ أصله الأجنبي معروف أكثر، أمّا إذا كان المقابل العربي موجودًا فلا حاجة لذكر اللفظ باللغة الأجنبية مثل كلمة (قاعدة بيانات) (data base) فلا ضرورة لكتابتها (داتا بيس)؛ "إذ لم يعد الاعتماد فيه على لغةٍ أجنبية مقبولًا"(الجراري،2011). وهنا من السهل على الطلاب البحث عنها في المعجم لمعرفة قاعدة بيانات. ووجه التدبير الثاني يكون في حثّ الطلاب على اللجوء إلى السياق والقرائن قدر الإمكان للوصول إلى المعنى، وكثرة الممارسة والتدريب على معرفة مثل هذه الألفاظ وفهمها، وقد يكون من المفيد وضع المقابل الأجنبي للفظ إلى جانب اللفظ العربي؛ لنُسَهّل عليهم تلقي النص دون معاناة، وتوفير الوقت والجهد عليهم.

أما الإجراء التالي والجوهري في حل هذه المشكلة، فإنّه يقع على عاتق مجامع اللغة العربية والنهوض بدورها للتّصدي لمثل هذا الأمر، لفضّ الالتباس، وإيجاد الحلول الحاسمة في الحد من هذه المشكلة؛ كأن توحّد وتتفق على الأحرف العربية التي يجب استعمالها لنقل بعض أصوات الأجنبية؛ كأن تختار حرف الجيم أو الغين أو القاف أو الكاف، وأن تلجأ إلى المعالجات الصوتيّة، أو إيجاد رموز معينة لمثل تلك الألفاظ؛ كما هو الحال في اللغة اليابانيّة؛ فهم يستخدمون رموزًا خاصة عند كتابة اللفظ الأجنبي، وهذه الرموز معروفة ومألوفة لدى القارئ، وتمكّنه من معرفة المعنى المقصود دون أدنى معاناة، انظر مثلًا كيف يكتبون الكلمات الآتية:

バラク·フセイン·オバマ	Barack Hussein Obama
メルセデス·ベンツ	Merceds-Benz
ファティマ	فاطمة
ヨルダン	Jordan
歓迎	أهلا وسهلا

وهذه الرموز تختلف عن الرموز المستخدمة في الكتابات الأخرى عندهم.

فالتجديد اللغوي قد" يكون بالتطويع والتكييف، وبالتهذيب والتشذيب، وبمسايرة اللغة للمتغيرات التي تعرفها الحياة في تطورها الدائم وتقدّمها المطرد ". (التويجري،2012).

ثانيًا: علامات التّرقيم:

التّرقيم: " علامات اصطلاحية توضع أثناء الكلام أو في آخره، كالفاصلة والنقطة وعلامتي الاستفهام والتعجب...". (المعجم الوسيط،بلا)؛ لتحقيق أغراض تتّصل بتيسير عملية الإفهام من طرف الكاتب وعملية الفهم على القارئ. لذا يجب الالتزام بها عند الكتابة؛ لأنّها تساعد في توصيل المعنى.

وتستخدم لتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء، وأنواع النبرات الصوتية والأغراض الكلامية.

وإذا خلا النص منها، شاع الاضطراب والغموض في المعنى، وفقد النص تماسكه، "فربّ فصلة يؤدي فقدها إلى عكس المعنى المراد، أو زيادتها إلى عكسه أيضًا، ولكنها إذا وضعت في موضعها...صحّ المعنى واستنار، وزال ما به من الإبهام".(هارون،1998). ولا أدلّ على ذلك من قصة أحد المحكوم عليهم بالإعدام حينما قدّم التماسًا إلى رئيس الدولة يطلب منه تخفيف الحكم، وكتب رئيس الدولة قراره وأرسله إلى الطابعة مكتوبًا على النحو الآتي:

" براءةٍ مستحيل تنفيذ الحكم"، ولكن الطابعة أخطأت في وضع الفاصلة، وكتبت القرار على النحو الآتي:

" براءة مستحيلٍ تنفيذ الحكم ". وقد قرأها الجلّاد على هذا النحو، وفهم أنّ البراءة مستحيلة، ونفذ حكم الإعدام.

ولننظر إلى الجمل الآتية لنلحظ أهمية وضع علامة الترقيم المناسبة في نهاياتها:

- ما أحسن الرجلُ.
- ما أحسنُ الرجلِ؟
- ما أحسنَ الرجلَ!

لقد أسهم وضع علامة الترقيم المناسبة في نهايات الجمل السابقة في منح كل واحدة منها معنًى مختلفًا عن معنى الجملة الأخرى مع أن الجمل قد بدت للوهلة الأولى أنّها متشابهة وأنّها جملة واحدة مكررة ـ إذا استثنينا علامات الضبط التي لزمت أواخر مفرداتها التي فرضتها علامات الترقيم الملازمة لنهاياتها ـ؛ فمجيء النقطة في الجملة الأولى دل على أنّها جملة خبرية منفية بـ (ما) النافية، ومجيء علامة الاستفهام في الحملة الثانية جعل منها جملة استفهامية، و(ما) اسم استفهام، أمّا مجيء علامة التعجب في الجملة الثالثة فقد جعلها جملة تعجبية، و(ما) تفيد التعجب.

وقد أدى استخدام هذه العلامات إلى التفريق بين الأساليب النحوية.

وعلامات الترقيم " تنقل نبض الكاتب ومشاعره وأحاسيسه وانفعالاته التي سيطرت عليه في أثناء الكتابة". (عبابنة، 2003) ولهذه العلامات جوانب كثيرة ذات أهمية؛ "فهي تبعث على كسر النمطية، والملالة، وتعمل على الجاذبية، والإثارة والإقناع، وتسهم في صقل مهارات القراءة المختلفة". (الراميني، 2010).

وهي بذلك تيسّر القراءة، وتوفر على القارئ الوقت والجهد في مراجعة النّص لتبين مواطن الفصل والوصل والوقف والتفسير...، وهذا بدوره يسهم في الاستمتاع بالقراءة والتشجيع عليها.

ومع أهمية علامات الترقيم إلا أن بعض المقالات الصحفيّة تغفل هذه العلامات، ولا توليها الاهتمام المناسب، ويهملها بعض الكتّاب والمدرسون تعليمًا وممارسة ظنًا منهم أنّها غير مهمة، أو أن القارئ يستطيع أن يتمثّلها دون رقمها في النص المكتوب، وقد تمثّل هذا الإهمال في جانبين:

أ- خلو الجمل والفقرات في النص الصحفي من علامات الترقيم.

تفتقر بعض المقالات الصحفيّة إلى استخدام علامات الترقيم في بعض فقراتها أو جملها، ممّا يؤدي إلى غموض بعض الأفكار وصعوبة فهمها واكتناه اللبس في بعض معانيها، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- إغفال القوسين الكبيرين أو الهلالين.

"القوسان أو الهلالان يوضع بينهما الألفاظ التي تفسِّر ما قبلها، وتلك الألفاظ ليست من أركان الكلام الأساسية، مثل الجمل الاعتراضية التي يكون لها معنى مستقلّ، والتفسير، وألفاظ الاحتراس، وكل عبارة يُراد لفت النظر إليها". (ياقوت،2003).

ومن الأمثلة على ذلك، قولهم:

"أما خالد عواد أحد رواد المكتبة منذ نحو 10 سنوات...". (الدستور،2014) والصواب: أما خالد عواد (أحد رواد المكتبة منذ نحو 10 سنوات).

- إغفال النقطتين الرأسيتين.

"تفيد النقطتان الرأسيتان في التوضيح؛ وذلك لتمييز ما بعدهما عمّا قبلهما، أو بعبارة أخرى تُوضع النقطتان قبل الكلام المقول، أو المنقول، أو المقسّم، أو المجمل بعد تفصيل، أو المفصّل بعد إجمال. واستعمال النقطتين في المواضع الآتية:

- توضع بين لفظ القول والكلام المقول، أو ما يشبههما في المعنى.
- توضع بين الشيء وأقسامه، أو أنواعه.
- توضع قبل الكلام الذي يوضح ما قبله.
- توضع قبل الأمثلة التي توضح قاعدة من القواعد". (ياقوت،2003).

ومن الأمثلة على ذلك، قولهم:

"يقول عمرو النوايسة أحد القراء المهتمين بكتب التاريخ – إنّه يلجأ إلى الجاحظ كلّما استعصى عليه كتاب في السوق". (الدستور،2014) والصواب: يقول عمرو النوايسة أحد القراء المهتمين بكتب التاريخ: إنّه يلجأ إلى الجاحظ كلّما استعصى عليه كتاب في السوق.

- إغفال المزدوجتين أو علامتي التنصيص.

"المزدوجان يوضع بينهما الكلام الذي ينقل بنصه وحروفه، ولا يُغير منه شيء". (ياقوت،2003).

" يقول عمرو النوايسة أحد القراء المهتمين بكتب التاريخ – إنّه يلجأ إلى الجاحظ كلّما استعصى عليه كتاب في السوق". (الدستور،2014) والصواب: يقول عمرو النوايسة أحد القراء المهتمين بكتب التاريخ:" إنّه يلجأ إلى الجاحظ كلّما استعصى عليه كتاب في السوق".

- إسقاط الشرطة في تركيب المصطلحات المُحدَثَة.

"الشرطة أو الوصلة خط أفقي صغير يوضع في المواضع الآتية:

- بين العدد والمعدود، إذا وقعا عنوانًا في أول السطر.
- قبل الركن الثاني من الجملة، إذا طال الركن الأول بواسطة الفصل بينهما بالوصف أو العطف أو الإضافة أو غير ذلك.
- للفصل بين كلام المتخاطبين، في حالة المجاورة، إذا حصل الاستغناء عن الإشارة إلى أسماء المتخاطبين، ولو بطريق الدلالة". (ياقوت،2003).

ومن الأمثلة على ذلك، قولهم:

"الإسلامُ فوبيا". (الرأي،2015) والصواب: الإسلامُ– فوبيا

- خلو الجملة من الفاصلة بين المعطوف والمعطوف عليه.

"الفصلة أو الفاصلة تستعمل لفصل بعض أجزاء عن بعض، لذلك توضع بين الجمل، أو أجزائها المتصلة المعنى، والغرض من استعمالها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة؛ لتمييز أجزاء الكلام بعضه عن بعض، وتوضع في المواضع الآتية:

- بين الجمل التي يتركّب من مجموعها كلام تام يدور حول معنى معين.
- بين أنواع الشيء وأقسامه، أو بعبارةٍ أخرى بين المفردات المعطوفة، إذا قصرت عباراتها، وأفادت تقسيمًا أو تنويعًا.
- بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى، تجعلها شبيهةً بالجمل في طولها.
- بعد المنادى.
- بين جمل الشرط والجزاء أو بين القسم وجوابه إذا طالت جملة الشرط، أو جملة القسم". (ياقوت،2003).

" سلاحنا للنجاح هو عقل يفكر ـ تعليم مستمر وشخصية مثقفة جميلة ".(الرأي، 2015) والصواب: سلاحنا للنجاح هو عقل يفكر، وتعليم مستمر، وشخصية مثقفة جميلة.

- خلو الجملة من الفاصلة المنقوطة بعد التفسير.

"ويقف القارئ عندها وقفة أطول من تلك التي تكون مع الفصلة، أو تكون الفصلة المنقوطة بسكوت المتكلم أو القارئ

سكوتًا يجوز معه التنفس. وتوضع الفصلة المنقوطة في المواضع الآتية:

– بين جملتين تكون الثانية منهما سببًا في الأولى.

– بين جملتين تكون الأولى منهما سببًا في الثانية.

– بين جملٍ طويلة يتكون من مجموعها كلامٌ مفيد، والغرض من وضع الفصلة المنقوطة إتاحة الفرصة للتنفّس بين الجمل، وتجنب الخلط بينها بسبب تباعدها.

– قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة، أو مشابهة، أو تقسيم، أو ترتيب، أو تفصيل، أو تعديد".(ياقوت، 2003).

ومن الأمثلة على ذلك، قولهم:

"يحدث التفكير بأشكالٍ وأنماطٍ مختلفة – قد تكون لفظية أو رمزية أو كمية أو منطقية أو مكانية أو شكلية، لكل منها خصوصية".(الرأي، 2014).

والصواب وضع الفاصلة المنقوطة بعد كلمة مختلفة.

ب– استخدام علامة الترقيم غير المناسبة في الجملة.

يضطرب المعنى باضطراب استعمال علامات الترقيم عندما توضع في غير مكانها الصحيح.

كقولهم: "ولمساعدة الشباب علينا بدايةً سماع آرائهم ومعرفة بماذا يفكرون، من خلال حوارات مفتوحة حدودها السماء، كما لا بد من إحاطتهم بنماذج ناجحة في الحياة، لتكون بمثابة قدوة يقتدون بها". (الرأي،2015).

والصواب هنا استخدام (الفاصلة المنقوطة) بعد عبارة في الحياة؛ لأن الجملة التالية تعليل للسابقة.

وقولهم:" قال مكتب الإحصاء الوطني الصيني، أمس، إنّ نمو اقتصاد البلاد ارتفع إلى 8,7%". (الرأي، 2013).

والصواب استخدام علامة الترقيم (النقطتين الرأسيتين)، وليست الفاصلة؛ لأنّنا نستخدم النقطتين الرأسيتين بعد القول.

وقولهم:" لكن هل يجتهد جميعهم لتحقيق ذلك الهدف، وهل يعرفون أدوات تحقيق الأهداف، أو أنّ كثيرًا منهم تأثروا في قصة مصباح علاء الدين عندما مسكه ومسح عنه الغبار،"... (الرأي،2015).

والصواب هنا استخدام علامة الترقيم (الاستفهام) وليست الفاصلة؛ لأن موضوع الحديث هو الاستفهام، ويجب وضعه في نهاية الجملة الاستفهامية.

وقولهم:" جميع الشباب يتساءلون في ظل سوء الأوضاع وقلة الرواتب كيف سنحقق أهدافنا!". (الرأي، 2015).

والصواب هنا استخدام علامة (الاستفهام) وليست علامة التعجب؛ لأن الكلام يحمل معنى الاستفهام وليس التعجب.

" أنا أشك إذًا أنا موجود " مقولة للفيلسوف الفرنسي ديكارت تمثل دعوة للتفكير ورفض ما نسميه بالمسلمات، فالتفكير والتأمل من أرقى الطرق التي يصل الإنسان بها إلى المعرفة..."(الرأي، 2014) والصواب هنا: استخدام علامة الترقيم (الفاصلة المنقوطة) وليست الفاصلة؛ لأن الكلام الذي جاء بعد الفاصلة كلام تعليل وحقه أن تسبقه الفاصلة المنقوطة.

وبما أنّ علامات الترقيم لها دور كبير في توضيح المعنى، فيجب مراعاة قواعد كتابتها عند الشروع في الكتابة، وخير دليل للاهتداء إلى كتابتها بطريقة سليمة، هو التدريب والممارسة. فقد نقدّم للطلبة، نصًا ونطلب منهم رقمه بوضع علامات الترقيم المناسبة، كأن نعطيهم النص الآتي: (ضاع حمار لأحد الناس– فأخذ يبحث عنه– ويقول– الحمد لله– فسأله أحد الناس– لماذا تحمد الله– فقال– أحمد الله– لأني لم أكن أركب الحمار– وإلا كنت ضعت معه).

ثالثًا– أخطاء مردّها الطباعة:

يذكر تشومسكي أنّ اللغة:" نسق رمزي للتواصل". (تشومسكي، 1991) ومن ثم فإن "استعمال الرمز يعين الإنسان على سهولة التّصور، والكلمة بقيمتها التصويريّة وقدرتها على الإفهام... وإن كانت خالية من الحقيقة صارت مجرد أنفاس صوتية". (فندريس، بلا)

والتفكير "عملية عقلية خالصة يتم فيها توليف المضمون المناسب للشكل المُعطى، وألفاظ اللغة تعبر عن الأفكار المُناظِرة لها في عقل الإنسان وتدُل عليها". (السيد، 2003) وعلاقة الفكر بالكلمة كما يرى دفيجوتكسي "هي أولًا وقبل كل شيء عملية عقلية وليست شيئًا محسوسًا، فهي انتقال وسير من الفكر إلى الكلمة وبالعكس". (السيد، 2003).

وترد بعض الكلمات في المقال الصحفي مكتوبة بطريقة خاطئة، ويعتقد بعضهم أنّ هذه مسألة بسيطة وأنّه من السهل أن يدرك القارئ هذا الخطأ المطبعي وأن يتعرف على الكلمة المقصودة، والحقيقة أنّه من الممكن أن يحدث هذا لابن اللغة، أمّا غير أبنائها فمن الصعوبة بمكان أن يحدث مثل هذا لهم؛ فالطالب الأجنبي يفترض أنّ هذه الكلمة قد وضعت أصلًا هكذا، كما وردت في المقال الصحفي، ولا يستطيع أنّ يتوقع كلمة أخرى بدلًا منها كما يفعل الناطقُ بالعربية الذي، لذلك عند تلقيه تلك الكلمة ينطلق مباشرةً للبحث عن معناها في المعجم بعد أن يُعيدها إلى جذرها، وعندها قد يذهب إلى معنًى بعيد عن المعنى المقصود، ممّا يعيق عملية الفهم للنّص والاتصال به.

ومن هذه الأخطاء نذكر الأمثلة الآتية:

" وهنا **لابد** من الإشارة إلى مبادرة إدراك للتعليم

الإلكتروني"·(الرأي،2015) والصواب: وهنا **(لا بد)** من الإشارة إلى مبادرة إدراك للتعليم الإلكتروني.

قد يبدو الأمر هيّنًا على متعلم العربية في أنّ يعرف أنّ المقصود: (لا بد) ولكنّها عندما كُتبت بالشكل السابق (لابد)؛ أي متصلة، أُشكلت على الطلبة من الناطقين بغير العربية، وأخذوا بالبحث عنها في المعجم تحت جذر (لَبَدَ) مما استغرق منهم وقتًا طويلًا لفهم المعنى، بالرغم من محاولتهم الاعتماد على السياق في الوصول إلى المعنى المقصود.

وقولهم: " **ومن يسمك** بمفاتيح باب المندب ومضيق هرمز ليس محتاجًا إلى قنبلة نووية "·(الدستور، 2014) والصواب: **(ومن يمسك)**، غير أنّ الطلاب أخذوا يبحثون عنها تحت الجذر (سَمَكَ)، وقد فهموا أن معنى الجملة هو: أنّ من علا وارتفع بمفاتيح باب المندب ومضيق هرمز ليس بحاجة إلى قنبلة نووية؛ لأنّ معنى كلمة (سمك) في المعجم، (علا وارتفع).

– قولهم: " أحمد أبو جعفر كَتَبَ تعليقًا فكاهيًا حول غزارة الأمطار على صفحته على موقع **توتر**... ". (الرأي، 2014) والصواب: **(تويتر)**. وقد ظنّ الطلاب أنّ هذا موقع جديد أو مختلف اسمه (توتر).

– وقولهم: "...، فيما بلغ معدل المواليد **الخام** لكل ألف نسمة 28,1، ومعدل الوفاة **الخام** لكل ألف نسمة 7 ومعدل النمو السكاني 4,2".(الغد،2014).

والصواب **(الخام)**، وقد ذهب الطلاب للبحث عن معنى الكلمة تحت الجذر (خام) بمعنى (وبيء)، وبعد محاولتهم ربط هذا المعنى مع سياق الجملة فهموا أن المعنى المقصود هو: أن معدل المواليد المصابون بالوباء بلغ 28,1 لكل ألف نسمة، ومعدل الوفاة بسبب الوباء نفسه بلغ لكل ألف نسمه 7.

وقولهم: "أتلقى العلاج نفسيًا في مركز الحسين للسرطان منذ أربع سنوات، وهو ما **أعاطني** الدعم النفسي والمعنوي الكبيرين". (الرأي،2013).

والصواب: هو ما **(أعطاني)**، لقد ذهب الطلاب للبحث عن معنى تلك الكلمة تحت جذر الكلمة (عاط).

وقولهم:" وقال أبوت: الرئيس يحاول تجاوز قوانين الهجرة، وهو لا **يمكلك** الحق في ذلك".(بي بي سي،2014).

والصواب هنا **(لا يملك)**، وقد ذهب الطلاب في البحث عن معناها ولكن دون جدوى.

وقولهم:" ومع هذا فما زلت أعتقد أن بيل غيتس لو وجد عشرة دولارات **لا تلتقها** وقبّلها بطنًا وظهرًا."(الدستور،2009).

والصواب هنا، **(لالتقطها)** وقد أسرف الطلاب وقتًا طويلًا للبحث عن معناها.

ولاشك أنّ مثل هذه الأخطاء تُضعف قدرة اللغة على تحقيق التفاهم بين المتعاملين بها، وتعطّل وظيفتها في توحيد مفهومات الكلام ورموزه بين الطلاب والنص، وتوقع لديهم اللَّبس والخلط في المعاني.

ووجه التدبير هنا يبدأ من المعلم في ضرورة تصويب هذه الكلمات الناجمة عن الأخطاء الطباعية قبل إعطاء الطلبة النّص، كما يجب على كتّاب النصوص التأكد من سلامة كتابة نصوصهم الصحفيّة قبل إرسالها للنشر.

الخاتمة

يحاول البحث طرح فكرة ادخال النصوص الصحافية في برامج تعليم اللغة العربية بطريقة مبرمجة، مثل القراءة المكثفة، والاستماع، والكتابة... من أجل تمرين الطلبة على القدرات اللغوية المتعددة.

وقد لوحظ أنه يقع أحيانًا بعض الإهمال والتقصير من قبل بعض الصحفيين عند كتابة مقالاتهم الصحفيّة، فلا يدققونها، ممّا يؤدي إلى صعوبات تعيق فهم النص عند متعلم العربية من غير أبنائها، ولذا يوصي البحث بالآتي:

أولًا: فحص الأساليب الكتابية في الإعلام وتحسين وتغيير ما يشوبها من إرباك يحول دون فهمها.

ثانيًا: تنقية المادة الإعلامية المقدّمة للطلاب من أي شائبة تحول دون فهمها أو التقليل من أهميتها وانتشارها أو النفور منها قبل وضعها بين أيدي الطلاب.

ثالثًا: العناية بعلامات الترقيم، من خلال:

- تعريف الطلاب بعلامات الترقيم، وحثهم على تمثلها أثناء القراءة، وتدريبهم على الالتزام بها تدريجيًا؛ فالنصوص ميدان تدريبي وتطبيقي لاستخدام تلك العلامات.
- تدريب الطلاب على تفهّم المعنى من السياق الذي تستخدم فيه اللغة.

رابعًا: ضرورة التنسيق بين المجامع اللغوية في الوطن العربي لإيجاد حلول ناجعة لظاهرة التغريب في اللغة.

المصادر والمراجع

أولمان، س. (بلا) دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، القاهرة، مكتبة الشباب، ص 29.

صحيفة B.B.C.

تشومسكي، (1991)،اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة حمزة المزيني، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، ص39.

التويجري، ع. (2012)، حاضر اللغة العربية، مطبعة الإيسسكو، ص24+25.

الجراري، ع. (2011) اللغة العربية في الخطاب التشريعي والإداري والإعلامي في المغرب، الرباط، منشورات أكاديمية المملكة المغربية، ص36.

ابن جني، ع. (1983) الخصائص، ج1، ط2، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، عالم الكتب، ص33.

حسين، ط. (1973)، مستقبل الثقافة في مصر، المجموعة الكاملة، مجلد9، علم التربية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص287.

صحيفة الدستور.

الراميني، ف. (2010) موسوعة الأقصى اللغوية في رسم الحرف العربي والإملاء والترقيم، ص370–371.

صحيفة الرأي.

الزيات، ف. (1998) صعوبات التعلم، القاهرة، دار النشر للجامعات، ص40.

السيد، خ. (2003) اللغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب ص116–129.

عبابنة، ي. (2003) القواعد الأساسية في الترقيم والإملاء والنحو بين النظرية والتطبيق، ص20.

صحيفة الغد.

فندريس، (بلا) اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ص6.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية.

ابن منظور، ج. (2005) لسان العرب، دار صادر.ص423.

هارون، م. (1998) ط7، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، ص86.

ياقوت، م. (2003) فن الكتابة الصحفية، دار المعرفة الجامعية، ص150–164.

Arabic Journalistic Texts as Educational Material for Speakers of other Languages and the Problems they Encounter

*Fatima Al-Olaimat**

ABSTRACT

This paper explored the mistakes which journalists make. It discussed mistakes in writing foreign terms using Arabic alphabets, their influence on non-native speakers of Arabic, and mistakes related to punctuation marks, and typo in newspapers like Al-Rai, Al-Dustour, Al-Ghad and the BBC. The aim of investigating them is to be utilized in teaching the language to the non-natives.

Keywords: Problems, Press-Texts, Non-Native Speakers of Arabic.

* Language Center, The University of Jordan. Received on 18/7/2016 and Accepted for Publication on 18/8/2016.